عصور - تصنيف ج- المجلد 21 / العدد02 - ديسمبر2022
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال:002-002-021-2319/ 10.54239(DOI)

الفن الرمزي خلال الفترة الرومانية: رمزية الآلهة السبعة

Symbolic Art during the Roman Period: The Symbolism of the Seven Gods

ط.د. زهراء غواس *
معهد الآثار، جامعة الجزائر2/ الجزائر
zahra.ghouas@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2022/07/17 تاريخ المراجعة: 2022/07/27 تاريخ القبول:2022/10/12

الملخص:

عبّر الإنسان خلال مرحلة ما قبل التاريخ عن حياته ومعتقداته عبر رسومات مجسدة على جدران الكهوف والصخور عبر البراري والصحاري، وجسّد عاداته و تقاليده وطقوسه من خلال العلامات الرمزية. وقد ساهم عبر ذلك في التأثير على الفنون في جلّ الحضارات الغابرة، بحيث نجد أنّ الموضوعات التي اهتم بها منذ القدم قد ظلّت ثابتة نوعا ما. الهدف من هذه الدراسة هو تقفي الأثر الروماني من خلال البحث عن شكل التعبير الرمزي الدال على أفكارهم، حيث عرفوا بإدخال مفاهيم جديدة عاكسة للحضارات السابقة الأخرى كما ساهموا في التأثير على الرمزية المحلية، ليشكّل هذا التجانس مجموعة فنية ثقافية تعكس أفكار المجتمع الإفريقي.

لذلك تنوّعت الرموز المجسّدة في الفن الروماني كفن النحت و فن الفسيفساء، فبالإضافة إلى كونها شواهد مادية للفكر القديم، التي يعكسها الحس الفني و الخيال و الواقع،

* ط.د. زهراء غواس، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2.

فهي متعدّدة الأنماط أيضا، ومنها ما يتعلق خاصة بالأشكال الكونية ذات الدلالة الدينية، كالآلهة السبعة التي مُثلت على بعض الشواهد الفنية الأثرية.

الكلمات المفتاحية: الفن؛ الرموز؛ الآلهة السبعة؛ الأسبوع؛ النحت؛ الفسيفساء؛ الفترة الرومانية؛ المعتقدات.

Abstract :

Prehistoric man expressed his life and beliefs through drawings on the caves'walls and rocks, he tried to translate his customs, traditions and rituals through symbolic signs and helped influence the arts of ancient civilizations. The Romans used symbolic signs to express their ideas by introducing new concepts reflecting other previous civilizations and influencing local symbols, to define the ideas of African society.

Symbols are varied in the arts on sculpture and mosaic, and reflect ancient ideas by artistic sense, imagination and reality, which gave material mark. They are also multi-types, especially cosmic forms with religious meaning, namely the seven gods represented on those materials.
Keywords : Art; Symbols; Seven gods; Week; Sculpture; Mosaic; Roman period; Beliefs.

مقدمة:

تعتبر الجزائر من بين المناطق التي عرفت العديد من الحضارات التي تعاصرت و تداخلت فيما بينها، مما أدى إلى خلق امتزاج يشكل أوجها ثقافية مختلفة ساهمت في بناء الحضارة الإنسانية. هذه الأخيرة أنتجت فنونا عديدة مجسّدة في شواهد أثرية متنوعة، عبّر من خلالها الإنسان القديم عن العادات العاكسة لتفكيره، و المجسّدة عبر عناصر فنية رمزية تبيّن نظرته للحياة و الموت و علاقاته مع غيره.

تعتبر الرمزية نوعا من أنواع الحركات الفنية الهادفة لتمثيل الأشياء و الأفكار، إذ هي أسلوب من التصوير لفكرة أو رغبة للتعبير من منظور العادات القديمة، حيث تحمل الرموز التعبيرية بأنماطها المختلفة نوعا من الاتصال غير الناطق و المندرج تحت التنوع الثقافي الاجتماعي للمجتمع الواحد.

فكانت الأنصاب التماثيل و المنحوتات واللوحات الفسيفسائية المتواجدة في العالم الروماني بشكل عام من الشواهد المادية الدالة على تلك الحركات الحضارية، حيث تكتسب قيمة دينية، فكرية، فنية وأثرية، إذ شكّلت هذه الميادين مشهدا لاستقرار و سلام المجتمعات البشرية. فتحمل الحجارة المسطحة المنحوتة في واجهتها و الأرضيات والجدران المزيّنة بالفسيفساء، مشاهدا مصورة وأشكالا رمزية لتخليد ذكرى ولتجسيد معتقد، فقد حافظت على مميزاتها وخاصية القداسة لديها، كما سمحت بتمييز ملامح فكر محلي وآخر وافد، نشأ بفعل التواصل والاحتكاك و التفاعل الذي حصل مع شعوب أخرى و في ظروف متباينة، فكان من نتائجه إثراء التجربة الحضارية.

يتضح من خلال العدد الهائل للتمثيلات على مختلف المساند في كل أنحاء الإمبراطورية أن الفن الرمزي يحضر في جميع المشاهد ذات الموضوع الميثولوجي، وبالتالي له علاقة بالجانب العقائدي، فهذه الشواهد تسمح بملاحظة البعد الرمزي للمشاهد الممثلة عليها. وبناء عليه سنحاول فهم هذه الرمزية من خلال التعرض لعنصر من عناصرها المتمثل في الميدان الكوني و الفلكي؛ الآلهة السبعة من خلال بعض النماذج المتواجدة في مختلف متاحف العالم وذلك للتوصل للفكرة العقائدية وراء تمثيل هذه الآلهة. و لتجاوز العديد من العراقيل حاولنا ما أمكن الحصول على المادة العلمية التي تراوحت بين ما هو مدوّن بين أسطر المصادر و الكتب الأولى و التحليلات الخاصة بالباحثين و ما توصل له البحث الأثري من نتائج، تتصدّرها دراسات Marcel LEGLAY المتمحورة حول الإله ساتورن وما يحيط رمزيته لدى المجتمع الإفريقي، إضافة إلى دراسات Franz CUMONT الخاصة بالرمزية الدينية للمجتمع القديم إلى جانب دراسات أخرى مدعمة لموضوع الرمزية الدينية.

نظرا لطبيعة الموضوع وجب علينا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المقارن، ذلك عن طريق وصف النماذج ومقارنة المشاهد وتحليلها، إضافة إلى اقتراح تفسير لها. فإن الهدف من الدراسة هو تتبع مشهد الآلهة السبعة الممثَّل على مساند مختلفة وفهم رمزيته ودلالته لدى المجتمع، إضافة إلى البحث عن مدى نجاح الفن الرمزي في إيصال فكرة المعتقد لدى الإنسان القديم.

1. مفهوم الفن الرمزي:

لوحظ تقارب بين الفنون والمعتقدات الدينية في شمال إفريقيا أثناء الإمبراطورية الرومانية، و خاصة من الجانب الثقافي و الاجتماعي، حيث نجد تأثيرات في فن النحت والفسيفساء، الذي يعتبر فنا رسميا حضريا. جاء ذلك نتيجة النماذج المتواجدة بروما مركز السلطة، وعن الذوق الفني الإفريقي الشعبي الذي يحمل بصمة محلية تعبّر عن عادات و تقاليد المنطقة، و ينعكس ذلك على الاعتقاد الدّيني الروماني الذي أثّر و تأثر بالمعتقدات المحلية بحكم "الرومنة السلمية" التي سمحت بالتعايش تحت ظل واحد (Marcel LEGLAY, 2006, p. 73)، ويظهر ذلك خلال اللوحات الفنية المتمثلة في الناقيشات والفسيفساء والعمارة والمنحوتات وغيرها من الفنون التي تحتوي على مشاهد تعبّر عن حياة الإنسان من خلال الأشكال ذات الدلالة الرمزية.

أوجد الإنسان لغة الرمز لتكوين وحدة اتصال بين عالم الأحياء و عالم الأموات وعالم الآلهة، إذ جسّد ذلك في عناصر شكلية، فنية ومعمارية تعبّر عن معتقداته الفكرية. عبّر الفنان القديم برموز مختلفة عن حركة فنية تظهر من خلال تآلف الأفكار و الأشكال في مجتمعه و ذلك وفق قوانين خاصة (Larousse universel, 1982, p. 693)، فتظهر هذه الرموز من خلال التقاء الفن التصويري مع الجوانب الثقافية المتعلّقة بالدّيانة و العادات والتقاليد وتأثيرات الشعوب المختلفة فيما بينها.

اكتسبت الرموز عبر العصور معاني كثيرة متأثرة بالمضمون الثقافي المتنوّع، لذلك اختلف المفكرون في وضع تعريف محدّد لها. هناك من يرى أن الرمز هو نظام خاص بتاريخ الديانات المتعلّقة بمختلف الحضارات، يعبّر الإنسان من خلاله عن العالم الروحي عبر عناصر شكلية متواجدة في العالم المادي، أي التعبير عن المعتقدات الدينية من خلال أشكال يمكن الوصول إليها وفهم مغزاها (Pierre MOREAU, 1954, pp. 123-124)، ذلك كرؤية أوّلية للعالم الآخر بعد الموت وعالم الآلهة. فالرمز في المجال الديني مكوّن من عنصرين: العالم الخارجي المادي الملموس المجسّد من خلال المنحوتات و الرسومات، و العالم الآخر غير المرئي، وعليه وحسب هذا المنظور، يعبّر الرمز عن العلاقة بين العالمين الظاهر و غير الظاهر، وبين الأفكار و الأشكال (Pierre MOREAU, 1954, p. 128).

بينما يمكن تبسيط تعريف الرموز القديمة على أنّها عبارة عن كتاب مصوّر فَقَدَ نصوصه المكتوبة، إذ أنّه ليس من السّهل التعرّف على المعنى الرمزي للأشكال و المشاهد التصويرية القديمة، خاصة و أنّ المعنى يختلف من مكان إلى آخر و من حقبة زمنية لأخرى (Pierre BYANCE, 1943, p. 291). ومن جانب آخر لوحظ وجوب تواجد علاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز إليه في العصور البدائية، عكس العصور المتأخرة أين فقد الرمز تلك العلاقة، خاصة بعد تمازج مختلف الحضارات وتأثرها ببعضها البعض.

يبدأ الغموض في تفسير الرموز وتأويلها، حيث بدأت الرموز المركّبة و المعقدة في الظهور والانتشار في المجتمعات المختلفة، فالرمز هو الشكل الخارجي الذي يعبّر عن شعور أو فكرة، أي الرابط الذي يجمع تراكمات من الصور والخيال، ليصنع جسما موضوعيا مجسّدا في عمل فنّي سواء كانت له علاقة واضحة بالشيء المراد التعبير عنه أم لا (Jean-Louis DURAND et John SCHEID, 1994, p. 29). يقول جيلبر دورو Gilbert Durant أن "الرمز هو عبارة عن نظام معرفي غير مباشر يساهم في إلغاء الشق الفاصل بين الرمز و الشيء المشار إليه"، كما يضيف: " يعتبر علم الأساطير مصدرا ملهما و مهمّا للتاريخ يساهم في ديناميكية الرمز و يحرّكه في إطاره الزماني والمكاني " (Gilbert DURAND, 1975, p. 7). ومنه فالرمز المجسّد من خلال العناصر الفنية لمجتمع معيّن يساهم في إثراء المحتوى الرمزي وتحديد معطيات جديدة في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية الفنية لمجتمع معيّن من خلال تفسير وتأويل الرمزية.

2. نصب ديني بكويكول:

يتعلق الأمر بنصب نذري محطّم جزئيا، يعود للقرن الثاني ميلادي، معروض في القاعة 4 لمتحف جميلة بولاية سطيف الجزائرية (المتواجد عند المدينة القديمة كويكول)، طوله 139 سم، عرضه 53 سم و سمكه 25 سم، مصنوع من الحجر الكلسي و هو في حالة حفظ حسنة. له قمة مثلثة و على حواف جهته أثر لأكروتيرAcrotères، و يتكون من أربع أجزاء منظّمة على شكل سجلات. خصّص *السجل العلوي* للجانب السماوي، و هو على شكل كوّة مثلثة الشكل تظهر منه آثار لجذع الإله ساتورن فوق قاعدة مزينة بأوراق الأكنتس، وهو مغطى بوشاحه المتدلي على كتفيه و يحمل بيده

اليسرى منجلا. يحيط به جنّيين les génies؛ على يسار النصب نجد الجنّي بشعر كثيف، يمسك بيده اليمنى وشاح ساتورن ويضم الأخرى نحو صدره، أما الثاني فهو محطّم كليا (صورة 1).

يليه شريط كتابي محطم على الجهة اليسرى و يمكن قراءة الجملة اللاتينية التي تبيّن تكريس النصب للإله ساتورن: [SATV]RNO AVG(usto) SACRVM

أما السجل الثاني فيمثل سبع جذوع صغيرة و من اليسار إلى اليمين نجد:

الأوّل: جذع محطم كليا، **الثاني**: جذع محطم جزئيا غالبا لامرأة، شعرها مشدود للأعلى أو مزين، **الثالث**: جذع لامرأة ترتدي ثوبا وفوق رأسها هلال موجه نحو الأعلى، **الرابع**: جذع لرجل بلحية وشعر كثيف معصب ويرتدي خوذة casque à cimier على رأسه، **الخامس**: جذع متلف كليا يمثل رجل يرتدي ثوب مربوط على الكتف الأيمن بإبزيم دائري الشكل، يعلو رأسه مكيال على شكل تاج اسطواني الشكل يدعى موديوس Modius، **السادس**: جذع صغير لرجل بلحية وشعر كثيف، **السابع**: جذع صغير لامرأة مبتسمة تزين رقبتها بعقد و على جبهتها عصابة و شعرها مشدود للوراء.

يليه شريط كتابي خاص بصاحب الإهداء يظهر منه:

…]ROGATVS CAEL(estis) SAC(erdos) V(otum) L(ibens) A(nimo) S(olvit)

في حين أنّ السجل الثالث محاط بعمودين ينتهيان بتاج مركب، يحمل السجل مشهدا لشخصين واقفين يفصلهما مذبح دائري الشكل. على يمين النصب نجد رجل ملتحي يمسك بيده اليمنى إناء و يسكب محتواه على المذبح، و بيده الأخرى مخطوط بردي Volumen، يرتدي التونيك ذو الأشرطة Tunica à clavi فوقها التوجا Toga، فيها السينوس Sinus يتدلى تحت يده اليمنى مشكلا قوسا، إضافة إلى حزام غليظ على الخصر. أما على اليسار فنجد امرأة واقفة، ترتدي فستانا طويلاStola و فوقه معطف البالا Palla، و تسريحة شعرها على طريقة أبراج البطيخ. تحمل بيدها اليمنى صحنا و باليد الأخرى ترتكز على عصا مخبأة تحت ثيابها، شعرها كثيف و معصّب على جبهتها و يزدان عنقها بعقد مكون من ثمان لآلئ.

يليه شريط كتابي يحمل اسم المرأة صاحبة الإهداء:...] CVM IVLIA VICTORINA

أما السجل الرابع فهو محطم جزئيا، يظهر منه ثور موجه نحو اليمين، يقوده شخص صغير ، و هو القائم على تقديم الأضحية إلى جانب حاملة السلال و القربان Canistraria على اليمين التي تبَقى منها أسفل الثوب فقط (Marcel LEGLAY, Saturne africain, Monument, t.II, 1966, p. 47). و بذلك يعبّر النصب عن مشهد الطقوس التي تقام أمام صورة الإله بتمثيله بكل خصائصه من خلال تقديم الأضاحي و القرابين لإرضائه(Nacera BENSEDDIK et Catherine LOCHIN, 2005, pp. 270-271) .

3. نصب ديني بتونس:

يوجد نصب آخر في حالة حفظ سيئة (صورة 5)، و ذلك بمنطقة الكاف و الذي يحمل الشخصيات السبعة. فالسجل العلوي غير متوفر، بقي الجزء الأوسط الذي يحتوي على سبع شخصيات رؤوسها محطمة، و يمكن استقراؤها من اليسار نحو اليمين كالتالي:

أوّلا: ساتورن بجذع عاري بوشاحه على رأسه، يحمل منجلا بيده. **ثانيا**: إله الشمس "صول"، عاري الجسم، برأس مشع يحمل السوط. **ثالثا**: إلهة القمر "لونا"، مرتدية لباسا وتحمل رمز الهلال فوق رأسها، و بيدها شيئا يشبه المشعل. **رابعا**: الإله مارس ممثل بلحية، يرتدي لباس الحرب و يحمل كِنانة Carquois و درع. **خامسا**: الإله ميركوريوس، عاري الجسم يحمل كيس النقود Bourse و صولجانا. **سادسا**: الإله جوبيتر عاري الجسم، يحمل الصاعقة. **سابعا**: الإلهة فينوس لا تظهر جيّدا (Marcel LEGLAY, 1961, pp. 292-293).

4. نحت غائربتونس:

يتواجد النحت الغائر المكتشف بباجة (مدينة متواجدة بالشمال الغربي لتونس) في مخازن متحف الباردو في تونس، يبلغ طول اللوحة 101 سم و عرضها 98 سم، تمثل اللوحة مشهدا لمجموعة من الآلهة على شكل سبعة جذوع أنثوية و ذكرية، على يسار كل شخصية رمح متجه نحو السماء (صورة 2). يرى البعض أنها تعبّر عن آلهة مورية ذات خصائص محلية، ولدت بين صفوف الجيش و جمعها الرومان تحت اسم واحد دون المساس بخصائصها المحلية(Gabriel CAMPS, 1990, p. 132) .

نميّز في المشهد سبعة شخصيات ببعض الملحقات التي تدل على أنها آلهة محلية، إضافة إلى كتابة تدل على أسمائها (Alfred MERLIN, 1947, p. 355) ، لكن أغلب الدراسات ترجّح وجود ستة آلهة ذكرية و إلهة أنثوية واحدة في المشهد هي لونا Luna ، فربما لا يحمل المشهد نفس دلالة النصب السابق. في حين ترى آراء أخرى وجود شخصية أنثوية أخرى "فيهينا" Vihina ، إلهة الولادة و الأمومة (Gabriel CAMPS, 1990, p. 145)، قد تمثل الإلهة فينوس أو جونو الرومانية، و بالتالي تشبه كثيرا التمثيل المتواجد على النصب السابق.

يحيط بالشخصيات فارس في كل جهة، واقف على الأرض وراء حصانه، كلاهما يرتديان لباسا قصيرا مشدودا بمشبك على اليسار؛ يحمل الفارس الأيسر بيده اليمنى على مستوى الكتف حاوية أو إناء أو سلّة. أما يد الفارس الأيمن فهي محطمة جزئيا لا يمكن رؤية ما يحمله (الشخصية **الأولى** و **السابعة**). الشخصية **الثانية** على اليسار تمثل إلها جالسا يرتدي معطفا مغلقا مثبتا بإبزيم على الكتف الأيمن، إضافة إلى توجا طويلة، يده اليمنى موضوعة على ركبته تحمل مخطوطا برديا، أما اليد اليسرى فتمسك عصا يلتف حولها ثعبان. الشخصية **الثالثة** إلهة ترتدي معطفا مصنوعا من الصوف، يغطي الجهة الأمامية على مستوى الصدر، وثوبا طويلا يصل للقدمين، تحمل بيديها شيئا دائريا ينتهي بقرنين مفتوحين نحو الخارج (حلوى تاجية أو أداة الولادةun forceps). نرى على مستوى قدميها طفل صغير عاري مستلقيا على الأرض، يحاول النهوض رافعا يده اليمنى نحو الأعلى. الشخصية **الرابعة** تتوسط المجموعة و هي إله يرتدي معطفا بطيات، مشدود على اليسار بإبزيم، يحمل ما يشبه العصا بيده اليسرى. الشخصية **الخامسة** تشبه الشخصية الثالثة، امرأة لا تحمل أي ملحق، تضع فقط يديها على ركبتيها و ترتدي معطفا خشنا مغلقا على مستوى الصدر. الشخصية **السادسة** إله يرتدي قميصا، يحمل بيده اليسرى علبة على مستوى صدره و يده اليمنى فوق مذبح مشتعل و على مستوى قدميه شخصية صغيرة، ذكر عاري الصدر يرتدي لباسا قصيرا، يذبح كبشا بسكين على الرقبة. في أعلى اللوحة، توجد حديقة تفصلها عن الآلهة خيمة منحنية معلّقة على ثلاث أشجار النخيل محملة بالتمر و أشجار مثمرة أخرى، و نلاحظ فوق النخلتين شخصيتين صغيرتين تحمل إحداهما (على اليسار) شيئا دائريا و الأخرى

محطمة لا تظهر جيّدا. ينتهي المشهد في الأسفل بكتابة تحمل أسماء أصحاب الإهداء و أسماء الآلهة الممثّلة:

Macurtam, Macurgum, Vihinam, Bonchor, Varsissima, Matilam, Iunam ; M(arcus) Aemilius lanuarius et Q(uintus) Aelius Felix de suo fecerunt et dedic[aue]ru[nt]. (Meriem SEBAI, 2011, p. 250)

5. تمثال صغير بماكون:

وجد تمثال صغير مصنوع من الفضة و البرونز في ماكون Mâcon (مدينة متواجدة بشرق فرنسا) يمثل عناصر الفضاء، هو عبارة عن تصوير و تشخيص للإلهة فورتونا Fortuna ترتدي ثوبا طويلا و تاجا، تحمل بيدها اليمنى صحنا و باليسرى قرني الوفرة يخرج منها الجذع العلوي لإمبراطور و زوجته (Charles Victor DAREMBERG et Edmond SAGLIO, 1877)، أو ديانا و أبولو (Paul Marie DUVAL, 1989, p. 332) (صورة 3). مثّلت الإلهة فورتونا بجناحين يحملان هلالا به سبعة جذوع تمثل كواكب، و هي تشبه كثيرا الجذوع الممثلة على نصب كويكول، تحتها جذعين يمثلان الفارسين Dioscures اللذان يرمزان لليل و النهار، الحياة و الموت، كلّ منهما يمثّل نصفا من الكرة الأرضية، محافظان بذلك على النظام بين السماء و الأرض (Pierre BYANCE, 1943, p. 291). و بالتالي يمثّل الكل حركة الكواكب في السماء بين النهار و الليل، و تعاقب أيام الأسبوع للدلالة على المصير السعيد أو المميت (Franz CUMONT, Recherches sur le symbolisme funéraire des romains, 1942, pp. 71-72). يتواجد في الجهة السفلية لكل جذع ثقب، وظيفته هو الإشارة لليوم و ذلك بوضع علامة في المكان المناسب للدلالة على اليوم.

6. علم من البرونز بسويسرا:

اكتشفت قطعة من البرونز في قورجي Gorgier (منطقة ساحلية في سويسرا) (صورة 4)، تحمل آلهة الأسبوع للرزنامة الرومانية والتي تشبه التمثيل السابق على تمثال ماكون. مثّلت على شكل جذوع على علم Vexillum؛ قطعة قماش مرفرفة مستطيلة، وهو من الرموز العسكرية التي يستعملها الفرسان. يحمل العلم في الجهة الخلفية قطعة من البرونز كانت تسمح إدخال غصن من الخشب أو المعدن لأجل ضبط العلم بشكل عمودي (Hervé MIEVILLE, 2002, p. 74).

يمكن ملاحظة الشخصيات الممثلة على العلم من اليسار نحو اليمين كالتالي:

الجذع **الأوّل** في الأسفل؛ ساتورن إله الأسابيع، على شكل رجل مسن، ملتحي و كثيف الشعر، تعلو رأسه عصابة و معه منجل الحصاد. فوقه الجذع **الثاني**؛ صول على شكل شاب، يرتدي لباسا بطيات مثبت على كتفه الأيمن بإبزيم، على رأسه تاج مشع يدل على ضوء ودفء النهار الذي يضمن خصوبة التربة. فوقه الجذع **الثالث**؛ القمر ترمز الى تعاقب الفصول، ترتدي لباسا بطيات يغطي كل الجسم، فوق رأسها هلال موجه نحو الأعلى. إلى جانبها الجذع **الرابع**؛ الإله مارس، رمز القوة الخاصة بالطبيعة و الجنود، ممثل على شكل شاب بجذع عاري و خوذة تعلو رأسه. إلى جانبه على يمين القطعة الجذع **الخامس**؛ ميركوريوس الخاص بالمبادلات التجارية وحامي المسافرين، على شكل شاب يرتدي ملابسا بطيات مثبتة على كتفه الأيمن وعلى رأسه قبعة تعلوها أجنحة. تحته الجذع **السادس**؛ جوبيتر حاكم السماء والأرض، ممثل على شكل شخص مسن، متوّج وملتحي و له شارب و شعر كثيفين، و تحته الجذع **السابع**؛ فينوس إلهة الجمال والحب، ممثلة بشكل امرأة بشعر متدلي وبصدر عاري، تعلو رأسها عصابة.

7. مذبح بتمثال من البرونز في اللوفر:

اكتشف المذبح المحمول، المسمى برونز سورسوك Sursock، في نواحي بعلبك (مدينة متواجدة في شمال شرق بيروت)، و هو يعود للقرن الثاني بعد الميلاد، متواجد حاليا بمتحف اللوفر بفرنسا. صنع من مادة البرونز و يحمل المقاسات التالية؛ الطول 38.4 سم، العرض 14.5 سم و السمك 12.7 سم. يمثل الشكل العام الإله جوبيتر هيليوبوليتانHéliopolitain، تعلو رأسه قبعة بصورة سلة على شكل زنبق تدعى الكالاتوس Calathos، يرتدي لباسا يشبه لباس الجنود و هو واقف على قاعدة مزيّنة بالإلهة تيشي هيليوبوليسTyché Heliopolis، التي تظهر متوّجة بالورود وتحمل الدفة و قرن الوفرة. تتواجد أمامه حاوية القربان و يحيط به ثورين. يظهر في الجهة العلوية هيليوس Hélios وسيليني Séléné إلى جانب بعضهما البعض، إضافة إلى قرص مجنح. يزدان اللباس بمجموعة من الجذوع التي لا تظهر جيّدا نظرا لحالة الحفظ السيّئة، و هي جذوع الآلهة السبعة التي تنتهي بتمثيل لأسد (صورة 9). أمّا الجهة الخلفية فتحمل قرصا مجنحا، نسرا، وردة الزنبق، وريدات، رأس خروف و شكلا صليبيا (صورة 10).

يمكن ملاحظة الجذوع السبعة و التعرف عليها من خلال هيئتها، فنجد بالترتيب: الشمس، القمر، مارس، ميركوريوس، جوبيتر، جونو (تأخذ جونو مكان الإلهة فينوس)و ساتورن. يلاحظ وجود زهرتين بأربع بتلات أو نجمتين بأربعة أغصان تحيط بالإلهة جونو (https://collections.louvre.fr).

8. فسيفساء الآلهة بسويسرا:

وجدت اللوحة الفسيفسائية في إحدى قاعات حمام روماني، تحتوي على ستة آلهة موضوعة داخل مضلعات ثمانية الأضلاع (صورة 7)، يمكن التعرف عليها من خلال هيئتها و هي مرتبة باتجاه عقارب الساعة، و ذلك كالآتي: ساتورن، صول، لونا، مارس، ميركوريوس، جوبيتر. تحتل فينوس المضلع الثماني الذي يتوسّط المجموعة و تحيط بالمجموعة مربعات في زوايا اللوحة تحتوي على تشخيصات الفصول (Paul Marie DUVAL, 1989, p. 333). يحتوي المشهد أيضا على مضلعات أخرى تحيط بآلهة الأيام، تحمل بداخلها بعض الشخصيات الميتولوجية كحورية الماء Néréide، التريتون Triton، قانيماد Ganymède و نارسيس Narcisse، كما يحمل الشريط المحيط باللوحة على مشاهد الصيد (BUJARD Sophie, 2005, p. 1) (صورة 6).

المشهد **الأول** خاص بالإله ساتورن حيث يظهر محمولا من قبل جنّيين على منضدة ويضع وشاحا على رأسه. المشهد **الثاني** هو للإله صول الذي يقود عربة تجرها أربع أحصنة، يحمل سوطا بيده و يضع تاجا مشعا على رأسه. المشهد **الثالث** يظهر اللإلهة لونا وهي تقود عربة يجرها حصانين، تحمل على رأسها الهلال و بيدها السوط. المشهد **الرابع** خاص بالإله مارس وهو يحمل رمحا بيده اليمنى و درعا باليسرى، يضع على رأسه خوذة عسكرية تحيط به إلهة النصر المجنحة وشخصية أخرى. المشهد **الخامس** للإله ميركوريوس ممثل على خروف من الذهب يجري، يضع الإله قبعة بأجنحة على رأسه و يحمل بيده الصولجان و كيس النقود. المشهد **السادس** للإله جوبيتر الذي يظهر بلباس يغطي جزءه السفلي ويرفرف جزء منه وراء رأسه، وهو راكب فوق نسر ويحمل العصا و الصاعقة بيديه. المشهد **السابع** للإلهة فينوس و هي محمولة

من قبل عمورين مجنحين ailés Amours فوق منضدة، تغطي ركبتيها بقطعة من القماش، يرفرف جزء منه وراء جسدها و تحمل شيئا دائريا بيدها اليمنى.

9. فسيفساء الآلهة السبعة بتونس:

تتواجد الفسيفساء بمتحف الباردو بتونس،مصدرها بير شانا من منطقة زغوان بتونس و تعود للقرن الثالث بعد الميلاد. تحمل الفسيفساء الآلهة السبعة ورموز فلك البروجSignes du zodiaque (http://www.bardomuseum.tn/) . مثّلت جذوع الآلهة داخل مضلعات سداسية يتوسطها ساتورن، الذي يظهر على شكل رجل بلحية، يضع وشاحا على رأسه وهو يحمل المنجل. و تظهر الآلهة الأخرى على التوالي لونا، مارس، ميركوريوس، جوبيتر، فينوس ثم صول. تحيط بها رموز فلك البروج وحيوانات أخرى (صورة 8).

10. رمزية الآلهة السبعة من خلال النماذج المختارة:

حسب لوقلي Leglay، فالآلهة الممثلة على النصب المتواجد بمدينة كويكول تعبّر عن الزمن و ترافق الإله ساتورن في خاصيته المسيطرة على الزمن (Marcel LEGLAY, Saturne africain, Monument, t.II, 1966, p. 212)، وبالتالي ترمز الجذوع السبعة إلى أيام الأسبوع، حيث تشكّل من اليسار إلى اليمين على التوالي: **ساتورن** Saturne الذي لا يظهر على النصب (محطم)، **الشمس**Sol ، **القمر** Luna، **مارس** Mars، **ميركوريوس** Mercure، **جوبيتر**Jupiter و **فينوس** Vénus، و هي مطابقة للآلهة المتواجدة بتمثال ماكون، حيث اعتبرت الإلهة المجنحة كحامية للمدينة، تحمل الجذوع السبعة و بنفس الترتيب، يظهر ذلك من خلال هيئة الجذوع و ما تحمله فوق رؤوسها. بهذا الترتيب ترمز لأيام الأسبوع السبعة التي تبدأ من اليسار نحو اليمين، ساتورن يقابله السبت، الشمس للأحد، القمر للإثنين، مارس للثلاثاء، ميركوريوس للأربعاء، جوبيتر للخميس و فينوس للجمعة. يكمن الاختلاف في طريقة النحت فقط، ففي تمثال ماكون تظهر طريقة النحت متبعة للنموذج الروماني من خلال لمسات التنفيذ، في حين أن نصب كويكول يمتاز بشيء مغاير؛ تظهر الألبسة بطيات ضيّقة و طريقة نحت جدّ دقيقة حيث يمكن رؤية جميع تفاصيل الأجسام. أمّا الملامح فهي مختلفة عن الملامح الرومانية المعتادة، إذ تظهر

الشخصيات بأعين لوزية بنوع من الجحوظ، مما يشير إلى امتزاج الفنون (المحلية و الوافدة) على نصب واحد.

كما أشار لوقلي Leglay أيضا، نقلا عن تقرير بالو Ballu، بتواجد نصب آخر برابيدوم (سور الجواب)، يحمل الجذوع السبعة التي تعادل الجذوع الممثلة على نصب كويكول (جميلة)، و أرفقها بوصف مختصر: " يحمل النصب في الجهة العلوية سبعة جذوع أما الجهة السفلية فتم تمثيل مشهد تقديم القربان. على اليمين رجل بلحية يقدم حيوان على مذبح. على اليسار رجل آخر بلحية يحمل حاوية (إبريق). أما في الوسط فقد مثّلت امرأة تحمل قرابين و أمامها حيوان يمشي" (Marcel LEGLAY, 1961, p. 311)، و لم يتطرّق للوصف المفصّل لهذه الشخصيات. يمكن تقريب المشاهد الممثلة على هذه الأنصاب من النصب المتواجد بتونس، الذي يحمل نفس الشخصيات الممثلة لكن بجسم كامل، رغم الحالة السيئة التي يتواجد فيها النصب، إلا أنه يمكن التعرّف على الشخصيات من خلال هيئتها والملحقات التي تحملها. أما العلم العسكري البرونزي، فتظهر عليه الجذوع التي تحمل أسماء الكواكب، و التي أعطت أسماءها بدورها لأيام الأسبوع الرومانية، ذلك على الشكل الآتي:

saturdi dies يوم ساتورن، يبدأ به الأسبوع، لأن هذا الإله هو سيد الكوكب الأبعد وسيد السماوات،solis dies يوم الشمس، lunae dies يوم القمر، martis dies يوم مارس، mercurii dies يوم ميركوريوس، jovis dies يوم جوبيتر، veneris dies يوم فينوس (Hervé MIEVILLE, 2002, p. 75). يمكن أن يشير ذلك إلى تقديس آلهة الأيام من قبل عناصر الجيش، التي تمجّد بهذه الآلهة للتخفيف من صعوبة الأيام التي تواجههم أثناء الحروب. كما تجدر الإشارة إلى أنّ الترتيب المتبع على هذا العلم هو نفس الترتيب الذي اعتمد في المشاهد المذكورة سابقا (الأنصاب و تمثال ماكون).

أما عن المذبح المحمول الذي يمثل جوبيتر هيليوبوليس، فنجده مثالا فريدا من نوعه، إذ تظهِر الإلهة جونو زوجة الإله الأكبر في مكان الإلهة فينوس. ذلك ما يدل على اختيار إلهة الخصوبة مكان الإلهة المعتادة فينوس. يقول كومونCumont أن جونوJunon يمكن أن تأخذ مكان فينوس حيث عرِف لدى الرومان و الإغريق أن نجمة أفروديت أو فينوس هي نفسها هيرا أو جونو عند البعض، وهي في الأصل عند الشرقيين

مرتبطة بالإلهة عشتار، إلهة الخصوبة و سيّدة السماء (Franz CUMONT, 1921, p. 41). كما لوحظ تواجد نجمتين بأربعة أغصان أو زهرة بأربع بتلات تحيط بجونو، تدل على أن الإلهة تمثل نجمة الليل و نجمة النهار في آن واحد، والتي تأخذ تسمية فوسفوروس Phosphoros وهيسبيروس Hespéros (Franz CUMONT, 1921, pp. 41-42).

عند استقراء أسماء الآلهة من خلال التمثيل من اليمين لليسار و من الأعلى إلى الأسفل، على الطريقة الشرقية، نحصل على: القمر، ميركوريوس، فينوس ثم الشمس، مارس، جوبيتر ثم ساتورن و يدل هذا الترتيب على مكانة الكواكب بالنسبة للأرض و المسافة التي تفصلها عنها، كما هو معروف لدى الشرقيين. أما عند استقرائها من اليسار إلى اليمين أفقيا على الطريقة الغربية، أي سطر بعد سطر، نتحصل على الترتيب الآتي: الشمس، القمر، مارس، ميركوريوس، جوبيتر، فينوس وساتون، و بذلك تدل على أيام الأسبوع، كما أنّ تواجد تيشي التي تحمل قرن الوفرة و الدفة على قاعدة التمثال، لها علاقة بالكواكب التي تحدّد الظواهر الطبيعية و مصير الأشخاص (Franz CUMONT, 1921, p. 43). يلاحظ أنّ ترتيب الآلهة يبدأ بالشمس و القمر عكس المشاهد السابقة التي تبدأ بساتورن.

أما الترتيب المتّبع في النحت الغائر بتونس فيتبع ترتيبا آخر؛ يمكن التعرّف على الآلهة و نوعها من خلال الملحقات التابعة لها. اختلفت الآراء حول تفسير المشهد؛ يمكن أن يكون الاستقراء من اليسار نحو اليمين كالتالي: **ميركوتا** يمثل الشمس(أمامه الحصان)، **ماكورغوس** ممثل لميركوريوس (يوجد صولجان حوله ثعبان إلى جانبه)، **فهينا** لفينوس (الممثلة كإلهة الأمومة على شكل جونو كالمذبح سابق الذكر)، **بونشور** لساتورن (يحمل منجلا بيده و هو من الرموز الأساسية للإله)، **فارسيسيما** لمارس (إذا اعتبرناه إله ذكر)، **ماتيلا** لجوبيتر (يضحي بكبش؛ الحيوان المنسوب للإله) و**لونا** للقمر (مع الحصان مثل أخيها صول و ذلك على شكل فارسين Dioscures). بهذا الترتيب يمكن الاستنتاج أن العد يبدأ من الشمس أي طلوع النهار وينتهي بالقمر أي بسدول الليل، كما يمكن القول أن الترتيب المتبع هو نفس ترتيب الكواكب في المجموعة الشمسية، باستثناء **بونشور** (ساتورن) الذي يحتل وسط المشهد، متربعا على عرشه نظرا لأهميته،

وبالتالي يأخذ **ماكورغوس**، **فهينا**، **فارسيسيما وماتيلا** نفس ترتيب كواكب المجموعة الشمسية، محاطين بالليل والنهار (الفارسين)، ويتوسط الإله الرئيسي **بونشور** المجموعة في مكان كوكب الأرض، كونه إله السماوات والأرض الخصبة. في هذه الحالة، تتبع هذه المنحوتة طريق التأثير الشرقي، الذي يسلط الضوء على صول ولونا، عكس المشاهد السابقة التي تتبع التأثير الروماني الذي اعتمد على طريقة للترتيب التي تبدأ بالإله ساتورن (Marcel LEGLAY, Saturne africain, Histoire, 1966, p. 227).

يرى مرلين Merlin أن الإله الثاني على اليسار يمثل إله الطب **أشمون**، الذي يقابله اسكولابيوس الروماني، وأن الإلهة الجالسة إلى جانبه الأيسر، تحمل مقصا ويوجد طفل عاري عند قدميها، هي إلهة خاصة بإجراءات الولادة، ينسبها للإلهة الرومانية جونو زوجة الإله جوبيتر (Alfred MERLIN, 1947, p. 364). فحسب ملاحظاته، جميع الآلهة ذكرية باستثناء الإلهتين اللتان تحيطان بالإله الرئيسي الأوسط اللتان تعتبران آلهة أنثوية (Alfred MERLIN, 1947, p. 366). كما أنّ هناك من يجزم بأنّ ماكورغوس و فهينا يمثلان الآلهة اسكولابيوس و هيجيا (BENSEDDIK Nacera, 2005, p. p. 281.).

لوحظ استعمال أسماء الآلهة بصيغة المفعول به Accusatif، باستثناء **بونشور** و **فارسيسيما** بصيغة الفاعل Nominatif، و ذلك ما قد يدل ربما على تسلسل هرمي، حيث يتم التكريس باسم الإلهين الرئيسيين، أي إلهين نشطين و مقرّرين، أما الآلهة الأخرى فهي آلهة مساعدة، بمثابة أعوان و منفذي القرارات باسم الآلهة الرئيسية، كما لوحظ أيضا أن الآلهة إما أن تكون مرفقة بملحقات أو تقوم بعمل معين، باستثناء إلهة واحدة (فارسيسيما) (Meriem SEBAI, 2011, p. 253).

تم اقتراح تفسير آخر للصورة كمشهد للتضحية أو طقس الاستبدال molchomor، و ذلك بربط **ماتيلا** الذي يضع بذور البخور على مذبح بجانبه المضحي بالكبش، مع **فهينا** التي يتواجد طفل صغير عند قدميها. يشارك **ماكورتا** و **لونا** بجلب الأدوات الخاصة بتقديم القرابين كالإناء، **ماكورغوس** بالعصا و الثعبان إضافة إلى المخطوط البردي الذي يدل على إله الطب، و يحمل الوصفات اللازمة لأداء وظيفته، وربما طريقة

إتمام الطقوس. **بونشور** الذي يحمل العصا، يدل على مركز قوة وعظمة، في حين أن **فارسيسيما** لا تحمل أية ملاحق (Meriem SEBAI, 2011, pp. 258-259).

يشير هذا المعلم إلى اهتمام المجتمع الريفي بالمعتقد، حيث عمل على تجسيد هذه الشخصيات عبر النحت وذلك بإتباع الطريقة الشرقية، التي تبدأ العد بالشمس والقمر. كما يمكن الإشارة إلى اللباس ذات الأصل الروماني الذي ترتديه الشخصيات، إضافة إلى الإهداء المنقّذ باللغة اللاتينية، من قبل أشخاص يحملون أسماء رومانية، وذكر أسماء لآلهة ذات أصل محلي بوني.

لم يكتف تجسيد الفن الروماني عبر النحت، بل امتدّ إلى الفنون الأخرى و يظهر ذلك عبر نماذج للوحات الفسيفسائية المختارة للدراسة. مثلت الآلهة السبعة على فسيفساء متواجدة بسويسرا، والتي تحمل مشاهد كاملة لآلهة الأيام، مصحوبة بالفصول والشخصيات الميثولوجية الأخرى. يمتاز هذا التمثيل بترتيب خاص فقد مثّلت الآلهة وهي محيطة بالإلهة فينوس التي تحتل المركز، وقد تم احترام الترتيب السابق وذلك باتباع اتجاه عقارب الساعة. كما مثلت عدّة شخصيات ميتولوجية إلى جانب آلهة الأسبوع، كتشخيصات الفصول التي تحيط بالمشهد إلى جانب آلهة أخرى مذكورة سابقا.

يبدأ الترتيب من الإله ساتورن كإله يشرف على الزمن ويتحكّم في الوتيرة الدورية للطبيعة، كشرط لتجديد النباتات و الحيوانات و بالتالي الحفاظ على الوفرة والحياة (Marcel LEGLAY, Saturne africain, Histoire, 1966, p. 227). أما الفسيفساء المتواجدة بتونس فتُظهر الإله ساتورن في مركز المشهد، تحيط به الآلهة الأخرى بنفس الترتيب السابق لكن بإتباع الاتجاه العكسي لعقارب الساعة.

خاتمة:

خضع فكر الإنسان لكم هائل من الأساطير القديمة التي غاص بداخلها واستلهم عقيدته من خلالها، فاهتم بعالم الخيال الذي تسكنه كائنات عجيبة، مزيج من الخيال والواقع، فجسّد الآلهة والأبطال القدماء على شكل تشخيصات آدمية، عبر رسومات ومنحوتات، وأدخل عليها لغة الرمز للتعبير عن القدرات الخارقة وخصائص تمتاز بها هذه الكائنات، وبذلك ارتبط بهذا العالم الروحي وجسّده في العالم المادي

والمرئي.

أخذت الفنون مكانة هامة لدى المجتمع الروماني حيث تعج المدن الأثرية بهذه اللقى، فكانت إنتاجا فنيا غنيا بالمعاني الظاهرة وغير الظاهرة والمنسوبة للميثولوجيا. سجّلت مجموعة من التقاليد الدينية ممثلة في الطقوس والممارسات التي تعكس وجود فلسفة عقائدية كمظهر ثقافي إنساني منذ القدم، فعبّر الإنسان القديم عبر تصويره لأهم المجالات في حياته خاصة اهتماماته العقائدية.

فالآلهة السبعة محل الدراسة، ورغم التفسيرات المختلفة التي قدّمت بشأنها، أثبتت ارتباطها بالعالم الكوني وأن الإنسان القديم اهتم كثيرا بالظواهر الكونية، التي جعل منها آلهة ذات قوى خارقة، مما جعله يحترمها و يرجو رضاها، كما يبدو ذلك من خلال إقامة أنصاب وتماثيل على شرفها. قد تكون في مكانة آلهة ثانوية كصورة النصب الذي وجد بمدينة كويكول والنصب المتواجد بباجة الكاف ورابيدوم، حيث يعلوها الإله ساتورن مكانة، كونه سيّد الزمن ومسيّر الكون. كما قد تكون أساسية بتمثيلها لمُجمَّع آلهة رئيسي كالنحت الغائر المتواجد بتونس الذي يمثّل معتقد محلي فريد من نوعه يدل على التمازج الثقافي الديني Syncrétisme. وقد تكون ممثلة بشكل متكامل للفضاء، كما في التمثال الخاص بفورتونا الذي يحمل جميع عناصر الفضاء، فتصبح تمثيلا كاملا للكون فوق الإلهة حامية المدينة، و بالتالي حماية المدينة من قبل جميع الآلهة الأساسية. كما لا يستثنى العلم العسكري الذي يحمل الجذوع السبعة بذات الترتيب، والذي يشير لأهمية آلهة الأيام في المجال العسكري. أمّا عن المذبح البرونزي فيدل بشكل عام على الامتزاج بين المعتقدات وعلى ظهور التأثيرات الشرقية والغربية في تفاصيل النحت. في حين أن الفسيفساء المتواجدة بسويسرا تشير لمشهد كامل لتعاقب الأيام والفصول في السنة، وفسيفساء تونس التي تحمل آلهة الأيام ورموز فلك البروج والحيوانات، ترمز إلى دورة الحياة تحت إشراف الإله ساتورن. بذلك تكوّن هذه المشاهد مدخلا أو مكانا للعبور بين عالم الإنسان وعالم الآلهة، رغم اختلاف السياق الأثري بينها، فهي الرابط بين كلا العالمين والوسيلة التي يتقرب بها الإنسان إلى الآلهة و طريقة لتعبيره عن معتقده.

هكذا، يعتبر الفن الرمزي الوسيلة الأكثر استخداما في العهد القديم للتعبير عن الأفكار، خاصة تلك المرتبطة بالمعتقد، و ذلك للتعبير عن الأمل و الرفض النهائي

للنسيان و بذلك تعكس مظهرا حضاريا هادفا لحفظ الذاكرة الجماعية، عن طريق إنشاء جسر بين العالمين و تعزيز العلاقة بينهما.

الملاحق:

صورة 1 : نصب ديني بمتحف جميلة عن المؤلف

صورة 2 : نحت غائر بمتحف الباردو بتونس

http://www.bardomuseum.tn/

صورة 3 : تمثال ديني بمتحف انجلترا

صورة 4 : علم من البرونز في سويسرا.

Hervé Miéville, à la rencontre d'un objet prestigieux : un bronze des dieux romains de la semaine découvert à Gorgier.

صورة 5 : نصب ديني بباجة الكاف

Marcel Leglay, Saturne Africain, monument, t.I.

صورة 6 : فسيفساء الآلهة في سويسرا

http://babone5go2.blogspot.com

صورة 7 : فسيفساء الآلهة في سويسرا (صورة مقرّبة)

http://babone5go2.blogspot.com/

صورة 8 : فسيفساء آلهة الأيام السبعة بتونس

http://www.bardomuseum.tn/

صورة 9 : صورة أمامية للمذبح البرونزي باللوفر

https://collections.louvre.fr

صورة 10 : صورة خلفية للمذبح البرونزي باللوفر

https://collections.louvre.fr

قائمة المراجع:

1. Alfred MERLIN. (1947). Divinités indigènes sur un bas-relief romain de la Tunisie. *comptes rendus des séances de l'académie des inscriptions et Belles-Lettres, num 2*, p.p. 355-371.
2. Charles Victor DAREMBERG et Edmond SAGLIO. (1877). Dictionnaire des antiquités grecques et romaines . Paris.
3. Franz CUMONT. (1921). Le Jupiter héliopolitain et les divinités des planètes. *Syria, tome2, fascicule 1*, p.p. 40-46.
4. Franz CUMONT. (1942). Recherches sur le symbolisme funéraire des romains. Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner.

5. Gabriel CAMPS. (1990). Qui sont les dii mauri? *Antiquités Africaines*, p.p. 131-153.
6. Gilbert DURAND. (1975). L'univers du symbole. *Revue des Sciences Religieuses, t49, fascicule1-2*, p.p. 7-23.
7. Hervé MIEVILLE. (2002). A la rencontre d'un objet prestigieux : un bronze des dieux romains de la semaine découvert à Gorgier. *Bulletin d'archéologie suisse, 25*, p.p. 74-75.
8. Jean-Louis DURAND et John SCHEID. (1994). Rites et religion, remarque sur certains préjugés des historiens de la religion des grecs et des romains. *Archives de Sciences Sociales des Religions, num. 85*, p.p. 23-43.
9. Larousse universel. (1982). *t.2.* Paris: Librairie Larousse.
10. Marcel LEGLAY. (1953). Les stèles à Saturne de Cuicul. *Libyca*, p.p. 3-42.
11. Marcel LEGLAY. (1961). Saturne africain, monument, *t.I.* Paris.
12. Marcel LEGLAY. (1966). Saturne africain, Histoire. Paris: E. de Boccard.
13. Marcel LEGLAY. (1966). Saturne africain, Monument, *t.II.* Paris.
14. Marcel LEGLAY. (2006). Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies sous l'empire romain : état des recherches entre 1954 et 1990. *Antiquités Africaines, num. 42*, p.p. 57-86.
15. Meriem SEBAI. (2011). Les dieux ancestraux d'Afrique proconsulaire, une catégorie hors-norme ? à propos de quelques reliefs de Numidie proconsulaire. *B. Cabouret et M.-O. Charles-Laforge (dir.), La norme religieuse dans l'antiquité*, p.p. 245-270.
16. Nacera BENSEDDIK et Catherine LOCHIN. (2005). Saturne et ses fidèles : à propos de stèles de cuicul, mopth… et sitifis, identités et culture dans l'Algérie antique. *publications des universités de Rouen et du Havre*, p.p. 261-292.
17. Nacera BENSEDDIK. (2005). Esculape et Hygie les cultes guerisseurs en Afrique. *Pallas 68*, 271-288.
18. Paul Marie DUVAL. (1989). Les dieux de la semaine. *Travaux sur la Gaule (1946-1986) Rome, École Française de Rome*, p.p. 323-337.
19. Pierre BYANCE. (1943). La symbolique funéraire des romains. *Revue des Etudes Anciennes. t.45, num. 3.4*, p.p. 291-298.
20. Pierre MOREAU. (1954). Symbole, symbolique, symbolisme. *Cahiers de l'A.I.E.F num. 6*, p.p. 123-129.

21. Sophie BUJARD. (2005). La mosaique aux divinités d'Orbe-Boscéaz (Suisse): une lecture à choix multiple. *Ecole Française de Rome*, p.p. 1-8.
22. http://babone5go2.blogspot.com/
23. http://www.bardomuseum.tn/
24. https://collections.louvre.fr